

## بنيتا الشخصية الحدث في رواية (انتهازيون ولكن)

الباحث: عادل عباس عطية الخالدي  
المديرية العامة للتربية في القادسية/ ثانوية المتفوقين المختلطة في السنية

ملخص:

توصل البحث إلى وجود ارتباط وثيق بين بنيتي الشخصية والحدث في رواية (انتهازيون ولكن)؛ وهو \_ إن جاز لنا التعبير \_ ارتباط الأثر بالمؤثر، فالحدث مؤثر فعلي في الشخصية بوصفها ذاتاً وبنية روائية، تتطور بحركته حتى تصل إلى التعقيد، فالشخصيات التي ابتدأت بسيطة، قبل حدث الاحتلال الأمريكي، انتهت إلى شخصيات معقدة (انتهازية)، بعد أن كانت مستقيمة، وقد تشكلت الشخصيات بشكل يقع المتلقي؛ والسبب عائد إلى التعاضد الوثيق بين بنيتي الشخصية والحدث.

كلمات مفتاحية : الشخصية الحدث ، انتهازيون ولكن

## Character Development in the Novel "Opportunists, But"

Researcher: Adel Abbas Attia Al-Khalidi

General Directorate of Education in Al-Qadisiyah / Al-Siniya Mixed High  
School for Gifted Students

### Abstract:

The research concluded that there is a deep connection between the character and event structures in the novel "Opportunists, But"; it is - if we may say so - a connection of effect to effect. The event is an actual effect on the character as a self and a narrative structure, which develops with its movement until it reaches complexity. The characters that started out simple, before the American occupation event, ended up as complex (opportunistic) characters, after they were upright. The characters were formed in a way that convinces the recipient; and the reason is due to the close interdependence between the two structures of character and event.

**Keywords:** Character Development, Opportunists, But...

### تمهيد:

لوثيقة الصلة بين الشخصية والحدث؛ ولأهمية الكشف عن ارتباط الشخصية بوصفها بنية روائية، بالأحداث المزامنة لها، التي تدخل إلى النص بوصفها محرراً للشخصيات؛ لاسيما الأحداث الخارجية منها، وددنا أن نضع إصبعنا على جزئية من هذا التمثيل في رواية (انتهازيون ولكن) للروائي العراقي (علاء مشدوب)، وقبل ذلك نقف عند توجيه المختصين بالسرديات للمصطلحين:  
أولاً: الشخصية:

هي نظام ينشئه النص تدريجياً؛ لكنها لا تعدم \_ بداية ظهورها \_ هوية عامة. فهي، في البداية، شكل أو بنية عامة. وكلما أضيفت إليها خصائص أضحت معقدة، غنية، مرغبة، من دون أن تفقد هويتها الأصلية<sup>(1)</sup>؛ هي، إذاً، نظام لأنها خاضعة لعملية منطقية غير عشوائية، تنشأ بالتدرج؛ لأنها لو عرضت إمكانياتها كلها مبكراً في المتن لفقدت نجاعتها، وهي تحمل هوية عامة؛ لأنها تحاكي جماً ما نحن المتلقين، ومن هذا اكتسبت هويتها العمومية أولاً؛ لكن هذه الهوية العامة تفقد خصائصها العامة أثناء عملية التشكيل أو البناء؛ فتصبح معقدة من دون أن تفقد هوية توصيلية هدفها المحاكاة للواقع. وهي، أيضاً، "عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"<sup>(2)</sup>؛ وعبرة (مجموع الكلام) السالفة تعني أن اللغة هي التي تكشف معالمها، وهذه الصناعة من (مصنوع) متأتية من عملية التخيل؛ فهي أداة اللغة الرئيسية.

والشخص هم الأفراد الخياليون، أو الواقعيون، الذين تدور حولهم رواية، أو قصة، أو مسرحية ما (3). والملاحظ في هذه الإحالة أن صاحب المعجم قال: (الشخص)، ولم يقل (الشخصيات)، وليس خافياً أن الشخص تحمل \_ فيما تحمله من معانٍ \_ معنى الأشخاص العابرين غير المؤثرين؛ وهؤلاء مكانهم في الروايات قليل، بإزاء الشخصيات التي تحمل معنى التأثير؛ وهم الأكثر تأثيراً في الروايات عامة؛ فالرواية مبنية على الشخصيات لا الشخص. تبقى التكملة بأنهم الأفراد (الخياليون أو الواقعيون الذين تدور حولهم الرواية)، غير بعيدة عن المفاهيم العامة لابتداء الشخصية في الأدب الروائي؛ ولا نلوم صاحب المعجم لاختياره مفردة (الشخص)؛ لأنه معجم قديم؛ إذ لم تتضح المصطلحات السردية في ذلك الزمن، بالصورة التي وصلتها الآن.

يبقى أن نقف عند الارتباط الوثيق بين الشخصية والحدث؛ فقد ارتبطت الشخصية ارتباطاً وثيقاً بالحدث، إذ يحصل تكوينها على امتداد الدالة الزمنية لعملية القراءة وتطور عملية السرد أو الحكى. ينقل والاس مارتين عن هنري جيمس قوله: "ما هي الشخصية إن لم تكن ما تفره الحادثة، ما هي الحادثة أن لم تكن توضيحاً للشخصية" (4)، ثم يؤكد أن هذا ليس رأي (هنري جيمس) فحسب؛ بل رأي (بروب، وتوماشيفسكي، وبارت) أيضاً.

الشخصية \_ إذا \_ شكل وبنية تتعدّد بإضافة خصائص لها، فتغني فنية النص وترغب به، ثم إنَّها عنصر مخترع مخلوق أداة خلقها اللغة، وقد لا تكون مخترعة؛ أي أن تكون مرجعية واقعية، ومن بعد هي سند أو دليل مرئي للأفعال أو الأحداث، ثم إنَّها وثيقة الارتباط بالحدث بنائياً؛ أي داخل النص، وقرائياً؛ أي أثناء التلقي.

#### ثانياً: الحدث:

مما لا يحتاج إلى إعمال الفكر، أن للحدث في الاستعمال العام مفهوماً محدداً؛ إذ يعني الواقعة المهمة التي تخرج عن المؤلف، كما في عبارة (الحدث التاريخي)، أو (الحدث السياسي) (5). يُضاف إلى ذلك أن اشتغاله في السرديات ينطوي على معانٍ ومفاهيم عدّة، منها أن: الحدث يعني الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما. ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث - واقعية كانت أم متخيّلة - وما ينشأ بينها من ضروب التسلسل أو التكرار (6). فالانتقال من حالة إلى أخرى يقتضي الحركة في السرد، مع تطور الحكاية بتتابع الأحداث، ولعلّ هذا التتابع لا يعني التتابع الزمني؛ بل يعني تنوعها سواء أكانت واقعية أم متخيّلة، ويبدو من مفردة (التكرار) الواردة في نهاية الإحالة، أن المقصود ليس التتابع، بل التنوع.

وقد ورد عن (يوري لوتمان) أن الحدث يميّز النصّ الأدبيّ من غيره من بقية النصوص ... إذ هو عنصر لا مفرّ منه للذات (7)؛ ولا نكتفئ (الذات) سوى بالشخصية.

لنقف عند تعريف جيرار جيننت للسرد بأنّه: "عرض لحدث أو متواليه من الأحداث حقيقية أو خيالية بوساطة اللغة، وبصفة خاصة، لغة مكتوبة ضمن تسلسل زمني معين" (8). وهنا يظهر أن السرد قائم على الحدث، بل على متواليه من الأحداث، وأداته اللغة في فضاء زمني معين؛ ما يمنح الحدث مرتبة متقدمة في الدراسة السردية، فبقراءته تقرأ العملية السردية. وليس بعيداً عن التصور السابق يأتي جيرالد برنس ليقول عن السرد: هو "سلسلة من الوقائع المتصلة، تتسم بالوحدة، والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية" (9)، وما (الوقائع المتصلة) سوى الأحداث، التي ترفع الحكاية إلى نقاط حاسمة في الدالة التي تتبعها.

ولا يجعل لوتمان كلّ عمل في القصة حدثاً، إنّما يُطلق كلمة الحدث على العمل الذي به تتغير منزلة الشخصية (10). وليس الحدث في القصة بعيداً عنه في الرواية، ومن هنا يمكننا الانسياق إلى أهمية هذه المزاوجة بين الحدث والشخصية، مقرّين بوجود ارتباط قائم على التفاعل بينهما، فليس تغير الشخصية بسبب الحدث إلا مفاعلة على طريقة "طرقت الحديد فانطرق". ما يعني أن الحدث والشخصية صنوان لا يفترقان، وفي الوقت عينه ينسحب إلى ما سيتحراه البحث من ارتباط وثيق الصلة بين الحدث والشخصية المتأثرة به؛ فخصيصة النصّ الأدبيّ \_ فيما يرى لوتمان \_ أنّه ينبني على تقابل ثنائيّ، يرمز له بالحدّ الذي لا يمكن خرقه. يمكن أن يتجسّد هذا الحدّ في التمييز بين غنيّ وفقير، ومؤمن وجاحد، وبين مدينة وريف، ومن الناحية النظرية يكون المرور من حقل لآخر محالاً، إذ إنّ كلّ مجموعة تكون منغلقة داخل حدود ثابتة. فيكون الحدث خرقاً لهذا الحدّ الفاصل، ومن ثمّ الحدث يزيل الانفصال بين المجموعتين (11)؛ لذلك

فإن حدث سقوط نظام صدام حسين، غير منظومات الشخصية؛ إذ كسر الثبات التقابلي بين الشخصيات، بوصفها كيانات اجتماعية لها حالة ثابتة متوازية مع الحياة، إلى كيانات أخرى أكثر تعقيداً وتركيباً منها في السابق، مصداقه تحول الإنسان البسيط إلى رجل سلطة، وتحوله من إنسان كان فرداً من الرعية، ليغدو راعياً مُسيطرًا مهيمًا على المقدرات، بعد أن كان مُسيطرًا عليه، ضعيف القدرة والحيلة والقدرة؛ لذا فإن الشخصية - بوصفها (ذات) مستقلة - تعرف بوساطة الحدث الذي يرتبط بها.

نخلص إلى أن الشخصية والحدث يكونان معاً أساس تلك (المتوالية السردية) التي يركز عليها العمل الروائي عامة؛ ذلك بامتلاكهما القدرة على الالتحام والتعاقد، الذي يجعل من أي عمل سردي مقروءًا بوصفه عملاً منطقيًا من ناحية صدقيته، وجميلاً من الناحية الفنية. ومن هذا المنطلق نجد أن رواية (انتهازيون ولكن)، تتنوع فيها الشخصيات والأحداث، فللشخصيات غاياتها وسلوكياتها وحالاتها الشعورية، التي تدور في إطار حدثي مبرم مع الذوات العاقلة في الرواية.

### المبحث الأول: الشخصية والحدث في الرواية. قراءة ووصف:

#### أولاً: الأسرة:

تُستهل الرواية بحدث سير يودي بالشباب (عادل). سائق سيارة متزوج وله أولاد، يقول الراوي: "اليوم هو الأخير من أول رمضان ما قبل الاحتلال، ولم يبق على مدفع الإفطار سوى أقل من ساعة، هو الوقت الذي يفصل (عادل) عن داره ليتناول الإفطار مع زوجته وأولاده، يسير على الجانب الأيسر بسرعة فائقة، صادف أن فاجأته سيارة (بيك آب) يقودها فلاح (...). انحرف عن الجانب الأيسر باتجاه اليمين على أمل اجتيازها. (...) اتصل الذي يجلس قربه بأخوته يعلمهم بأنه في مستشفى المنطقة التي وقع فيها الحادث المروع، الذي راح ضحيته سائقه عادل"<sup>(12)</sup>، وعقب أربعينيته بدأ الحديث عن مصير أسرته؛ زوجته التي لما تبلغ الخامسة والثلاثين، إذ لا بد من ضمها إلى منزل الأب. كان الأب موظفًا حكوميًا في مصلحة نقل الركاب، انتقل من مدينة المسيب إلى كربلاء. رجل بسيط، منطلق من نسق اجتماعي ريفي، يكيّفه الروائي باهتمام الأب بتربية الماعز والحيوانات الأليفة في فناء البيت الخفي. كانت لزوجته (الأم) سطوة عليه<sup>(13)</sup>؛ فهي سيّدة منتفذة تقيم للمادة اهتمامًا كبيرًا؛ وهذا عائد إلى أنّها من أسرة ثرية، تمتلك الأراضي والبيساتين والمال والسلطة الاجتماعية، هذه الحالة المادية الجيدة عادت بالمنفعة المادية على الأسرة، ما جعلها الحاكمة في المنزل والمهيمنة على زوجها وأبنائها؛ حاولت الأم السيطرة على أبنائها الذكور، وفي الوقت عينه دللت الفتاة الوحيدة (صباح)<sup>(14)</sup>. لكنّ هذه السطوة انهارت عقب تحسن حالة الأبناء المادية.

أما الأبناء فأكبرهم (عادل) المتوفى بحدث سير، وهو مدخل الحكاية والمحكي في الرواية، يعمل سائق سيارة عند رجل من أهل اليسار. تسببت الأم - بتسلطها - في تركه البيت، بعد أن تزوّج (عفاف)<sup>(15)</sup>. يليه (حسن) الذي تزوّجته الأم على ذوقها، ما تسبب بافتقار الزيجة للانسجام، والانتهاج بطلاق خلف طفلة جميلة، مع استحواذ الطليقة على أثاث المنزل، وعلى نصف الراتب الشهري نفقةً للطلاق<sup>(16)</sup>. وحسّن هذا شخصية ضعيفة، انتهى زواجه بسبب تسلط الأم. ثم (جبار)، وهو رجل (براغماتي)، حياته قائمة على المنفعة. تزوّج أرملة موظفة، تمتلك بيتًا وحالتها متيسرة ماديًا، وهو موظف، ويعمل، كذلك، بعد انتهاء الدوام الرسمي، ومن سمات شخصيته أنّه يحب أن يكون الرجل الثاني<sup>(17)</sup>؛ ورابعهم (ناهض) الذي تعرّض لحدث سير جعله نصف مقعد<sup>(18)</sup>، وهو شخصية متديّنة فنوعه راضية بما فُسم لها، وفوق كلّ شيء ليست انتهازيّة، إذ حافظت على مبادئها وفضائلها، ولها موقف رفض صريح لقناعات جبار<sup>(19)</sup>. كان (خالد) خامسهم يعمل شرطياً<sup>(20)</sup>، وظروفه تزداد سوءًا، وتراجع ماديًا، "وبدأت المثل والقيم التي كان ينثرها بين أقرانه الشرطة تنهار الواحدة تلو الأخرى"<sup>(21)</sup>. فانساق فيما بعد إلى المغريات التي قدمتها الحياة، عقب الحدث التاريخي المهم المتمثل بسقوط نظام صدام حسين، وبإغراء من أخيه الانتهازي جبار. وللأسرة بنت واحدة هي (صباح) المدللة عند أمّها المنتفذة في الأسرة. تتغاضى الأم عن علاقاتها مع أبناء الجيران. صباح فتاة متفردة حرّة مع بعض الرعونة، لا تحب أن يفرض أحد سلطته عليها، أو أن تتصاع إلى أحد، حتى بعد زواجها برجل أبدى لها السخاء كلّ في التعامل والكرم الزوجي<sup>(22)</sup>. يصفها أخوها (جبار) بالرعناء<sup>(23)</sup>، كما يصورها الروائي - بلسان الراوي الخارجي غير المشارك

في الحكاية \_ ب (الزوجة الفاشلة) (24)، ولعلَّ موقف الرواية غير متصلح مع شخصيّة (صباح)، وتحاول منعنا من التعاطف مع الشخصيّة.

إنَّ إمعان النظر في الرواية، عامة، ينبّه إلى أسلوبين في سرد الشخصيات، فقد تروى معالم الشخصيّة بوساطة الراوي الخارجي غير المشارك في الحكاية، وفيها تتضح محاولات الروائي الخاصّة، ومواقفه النقدية الإنسانية من الشكل الاجتماعيّ، الذي سحبه من أفقه الواقعيّ المرجعي، وسطره على الورق. أو تروى بلسان الشخصيّة الروائيّة عينها، تقريباً للمواقف الروائيّة الداخلية، فالمتلقيّ يجذب أكثر لمواقف الشخصيات ورؤاها فيما بينها داخل النص، ما يقرب النص إلى قلب القارئ، ويرفع مستوى التلقّي.

لقد بنى الروائيّ الشخصيات في الصفحات الأولى من الرواية؛ ليعقد الميثاق مع المتلقّي، ويجعله مسيطراً على الإيقاع الخاص بها منذ البدء، فيقرّب المتلقّي منها، ويعطيه ثقة بمستوى تلقّيها، إذ يجعله عارفاً بحدودها، ومدياتها، فيهيمن عليها تلقياً، ويضمن الروائيّ استمرار المتلقّي على أفق تلقّي متوافق مع الرسالة الموجّهة في النصّ، وفي الوقت نفسه يضمن انجذاب القارئ إلى القراءة، وتحببها إليه، فيكون التلقّي تقريبياً وليس إبعادياً، ويرفع من النظرة النقدية للمتلقّي ويقربّه من النصّ، ويوسع من فهمه له، ما يضمن نجاح التلقّي؛ لكن هذه التعريف بحدود الشخصيّة ومدياتها، برغم تكثيفه في مستهل الرواية، لكنه ليس تاماً؛ فقد أدخرت المصائر إلى نهاية السياق النصي في المبنى الروائي.

### ثانياً: الانتهازيون:

تتبيّن أهميّة الحدث في الرواية، بارتباط الذوات أو الشخصيات الروائيّة وتطورها روائياً بحدث الاحتلال، فعقب سقوط نظام صدام حسين، هذا الحدث التاريخيّ / الروائي المهم، ظهر التحوّل الاجتماعيّ على صعيد الأسرة / (الشخصيات) الروائيّة، وتظهرت الانتهازيّة في الشخصيات الروائيّة، إذ دأب الروائيّ داب الروائيين عامة في سعيهم إلى "كتابة تاريخ البسطاء الذين لا تاريخ لهم" بحسب تعبير عبد الرحمن منيف، وإلى كتابة التاريخ الاجتماعي بالتوازي مع التاريخ السياسي الذي يعنى به المؤرخون (25)؛ ما يلفت النظر إلى أهمية الحدث وتأثيره في بناء الشخصيات الروائيّة، وهو أمر مستقى من الحياة التي خبرها الروائي، وأراد التعبير عنها فتيّاً؛ لاسيّما إن كان الحدث تاريخياً، ولعلَّ "استخدام الحوادث التاريخيّة \_ كخلفية للرواية \_ من سمات الرواية الواقعيّة، فيضعها الكاتب قريبة جداً من القارئ بأنّه يشرك فيها أبطاله" (26)؛ وهذا ما يجري واضحاً في (انتهازيون ولكن) بواقعيّتها وقربها من المتلقّي؛ فخبيرة أي أديب وفهمه لطبيعة النفس الإنسانية، من الأمور التي تساعده على رسم شخصيات حيّة وصادقة تعلق بالذاكرة (27). وسنحاول جهدنا تجلية صورة الشخصيّة الانتهازية في الرواية:

**1 جبار:** شخصيّة انتهازيّة ذاتياً، زواجه من أرملة ميسورة، وارتباطه بأرملة أخيه طمعاً بجسدها الوافر، انتهازه الفرصة عقب سقوط النظام في العام 2003 بالمشاركة في الأحزاب السياسيّة، عملاً مع رئيس أحدها، ثمّ عضواً في المجلس المحليّ المؤقت، ثمّ عضواً في مجلس المحافظة المنتخب (28)، فأثرى ثراءً فاحشاً من عقود النفط والغاز... ولقد سلطت الرواية الضوء على شكل من الانتهازية راج في تلك المرحلة من تاريخ البلاد؛ ذلك باستغلال بعض الانتهازيين الدين، وسيلة لخداع البسطاء المنتمين إلى بنيتهم الدينية القارة في الوجدان والعاطفة، لتأتي الشخصيّة الانتهازية (جبار) فتفيد من هذا الميل لدى المجتمع إلى الدين، فضلاً عن حريتهم في ممارسة الطقوس، بعد الاحتلال، ليشرع في ارتياد الحسينيات والمساجد؛ كي يصل إلى مراده (29)، لعل الرواية كتّفت صورة انتهازيته، بخلقها حكاية إرساله ابن عمه المعاق من سنوات عدّة، للحصول على طرف صناعيّ بعد آخر انفجار، بوصفه واحداً من المتضررين من الانفجار الأخير (30).

**2 صباح:** تصبح عضوة مجلس محافظة بمساعدة أخيها الانتهازيّ جبار (31)، وبعدها تنال عضوية البرلمان، وتصبحت رئيسة لجنة من اللجان المهمة، فتشرع بابتزاز الأعضاء والوزراء والمدراء العامّين، وتضخم حساباتها في المصارف؛ فهي \_ إذأ \_ صنف من انتهازيي السلطة، الذين أثروا من أموال البلد، يقول الراوي: "عرضت عليها أكثر من جهة بعض مشاريع القوانين مقابل بعض العروض الاستثماريّة، لكنّها رفضت البعض، ووافقت على البعض الآخر ما جعلها تجني بعض الملايين من الدولارات التي حولتها إلى بعض البنوك العربيّة، لها بعض الأسهم في شركات الاتصال العراقيّة، والعربيّة، بعد أن ساءمتهم على دفع الأقساط المترتبة عليهم أو حجز أصولها، وإقامة دعوة قضائيّة عليهم..." (32).

وبرغم انتهازية صباح، لم تغفل الرواية عن تنبيهنا إلى أنّ الانتهازيين بشر قد يعانون، ولهم مشاعر تهتاج وقد تنفجر بين الحب والكراهة، وجُسد الأمر بحاجة (صباح) في أن تكون أمًّا وأن يكون لها شريك في الحياة (33).

**3\_ حسون:** سافر إلى الأردن، كان يتمنى الفرصة السانحة، كي (ينتهزها) كما انتهزها غيره، لكنّ الأحلام تبيدت، ولم تسنح الفرصة؛ بيد أنّ الأمور تغيّرت بعد سقوط نظام صدام، إذ وابت الفرصة التي لا بد من انتهازها، فبعدها "استفاق من سكرته، أخذ يعقد مقارنات بين حياته في زمن البعث المظلم، وحياته في ظلّ محتلّ مجرم، ولم يجد فارقاً كبيراً، سوى أنّ في الحياة الأولى كانت المناصب موزّعة والأحلام مأسورة، بينما الحياة الثانية لم يكن بعد قد ظهرت ملامح النظام الجديد، ولا بد أن يجد لنفسه مكاناً فيه، إذ لم يعد في ظلّ النظام الجديد حدود للأحلام" (34). وقد استطاع بمساعدة أخيه (جبار) أن يصبح سجيناً سياسياً، ويتسلّم حقوقاً سياسية، من مؤسسة السجناء (35).

**4\_ خالد:** يُسحب إلى حماية أخيه جبار، يكمل الإعدادية بتوصية من أخيه، يتضح ذلك في قول الرواية: "كذلك سحب أخاه خالدًا وجعله في حمايته الشخصية، وقد استطاع أخوه أن يقدّم على الامتحان الخارجي وأن يجتازه بمساعدة الطيبين" (36). فمفردة (الطيبين) السالفة تحيل إحالة اجتماعية فيها من التعريض بصاحبها أكثر من المدح، فهؤلاء (الطيبين) ليسوا سوى انتهازيين صغار، ساعدوا (خالد)، الانتهازي الأعلى منهم درجة؛ وبعدها افتتح مكتباً بمساعدة جبار وحسون، وأصبح يوظّف الشباب في السلك الأمنيّ مقابل رشوة نقدية.

#### 5\_ شباب انتهازيون:

أولهم (فانز) وهو شاب (لا ديني)، انتهز الفرصة المتاحة للحصول على مكاسب خاصّة، حتى وإن كانت آتية من جهة سياسية مخالفة لأفكاره وإيديولوجيته الخاصّة؛ إذ انتهز الفرصة في التعيين في رئاسة الوزراء، مع أنّ التعيين حصل بوساطة رجل دين (37)! ويتّضح الأمر بدقّة أكثر في قول الراوي: "كانت فرصة ذهبية، بعد أن وصل دوره في الكلام، والتعبير عن نفسه، فلانز قدرة غير عادية في الإقناع، ولبس الأفتحة التي تصلح لكلّ زمان" (38)، وهنا كان الربط بين الحدث وتطور الشخصية، فالانتهازية؛ وهي سمة الشخصية المتولدة من الحدث.

وثانيهم (توفيق)، وهو شاب يحمل شهادة الماجستير في القانون انتهز فرصة إعجاب (صباح) النائبة في البرلمان به، فهي رئيسته في العمل، وقبل عرضها الزواج به، محققاً غاياته الشخصية وأرباحاً سريعة (39)؛ لكنّه لم يهنأ طويلاً فقد قضى مع حسون، إثر دخولهما إلى مكان تابع للتصنيع العسكري، أصابته الطائرات الأمريكية بقنابل تحتوي نسبة من اليورانيوم المخصّب، كان المكان معروضاً للبيع في زمن انعدام الثوابت، فأرادوا انتهاز الفرصة؛ لكنّها أجهزت عليهم (40).

وثالثهم (سلوى) أخت توفيق. شابّة عشرينيّة، وطالبة في الكلية، أعجب بها جبار الشهبانيّ يوم خطوبة توفيق وصباح. انتهزت هي الفرصة من أجل الصعود سريعاً، فأملت عليه شروطاً مادية عالية، وحصلت على ما أرادته (41).

#### ثالثاً: الناجون:

نجت من عدوى الانتهازية شخصيات روائية عدّة، منهم عادل الذي مات ولم يُدرك الحدث التاريخي، الذي شوّه النفوس وحوّل البسيطة منها إلى معقدة، وأخرج الحالة الانتهازية إلى أرض الواقع؛ كذلك الأم، فعلى الرغم من جبروتها الأسريّ وقوّتها، إلّا أن الحدث لم يؤثر بها فيعدها بداء الانتهازية، وقد ترتب ذلك أيضاً؛ لأنها كانت ميسورة في الأصل، ويبدو أن الروائي لم يرغب أن يشوه صورة الأمّ الروائية، والمحيلة على صورة الأمّات المرجعيات عامة. وقد نجت عفاف أرملة عادل / زوجة جبار الثانية، وناهض أحد الأخوة، ووالدة توفيق، ووالد الأسرة، من هذا الوباء.

لعل الرواية حاولت توضيح أنّ حالة الانتهازية خيار، وليست جبراً على الفرد فمن اشتهاها وعمل بها ملوم؛ لأنّه نافي الفطرة السليمة، ومن طوى عنها كشحاً، فقد ردتّ نفسه إلى فطرتها السليمة. كما لا يُغفل ما للحدث التاريخي من أثر بالغ في تكوين الشخصية الروائية من البساطة إلى التعقيد؛ لأنّ الشخصيات الروائية الانتهازية، لم تكن كذلك قبل حدث الاحتلال؛ إذ إن (جبار) مع السوء في شخصيته، لكنه قبل الحدث كان شخصاً بسيطاً، كل أمله أن يحصل على ما يقيم أوده، وكان موظفاً اعتيادياً في هيئة النقل،

وصباح كانت مدرّسة ليس أكثر، أمّا حسون فقد كان في ظروف غاية في السوء، بحثًا عن لقمة العيش، والأمر ينطبق على خالد وتوفيق وسلوى؛ لقد كان الحدث هو الفاعل في تشويه الشخصية الإنسانية داخل النص الروائي، وهي محاكية لما يحدث في الواقع؛ ولعل الحدث بوصفه واقعة زمانية \_ يعد الوحدة الصغرى للسرد، التي تكتسب أهميتها وظيفيًا من خلال وجودها في بنية سردية، فالوظيفة هي التي تقرر المعنى (42). ما يستدعي تعاضد الحدث التاريخي مع الشخصيات، انتهازية كانت أم غير ذلك، بوصفها جزءًا من البنية السردية الروائية. كما وقفت الرواية عند ملمح إنساني في حياة الانتهازيين كذلك؛ فبرغم انتهازييتهم، قد تهتاج مشاعر الإحساس بالأخوة، من نماذجها اهتمام نفوسهم وتعاطفهم مع (حسون) عندما أصابه السرطان. ومن خلال انهيار (سلوى) على أخيها (توفيق) شريك حسون في الحالة نفسها (43)، على الرغم من انتهازيتهما.

### المبحث الثاني:

#### العلاقات بين الحدث والشخصيات داخل النص

نهدف هنا إلى معرفة العلاقات التي تنشأها هذه الشخصيات فيما بينها، ثمّ مع الأحداث، وهي علاقات عدّة يمكن إجمالها فيما يلي:

#### 1 - السياسة:

فصلُ الأدب عن السياسة مما لا يمكن تصوره في عصرنا هذا، الذي يعج بالأحداث السياسية؛ إذ إنّ تحقّق الفصل، هو أول الطريق إلى عزل الأدب عن الجماهير والمجتمع ومحو فاعليته (44)، وليس هذا بعيدًا عن عرف الروائيين عامة؛ إذ إن كتابًا عظيمًا مثل: بلزاك، وتولستوي، وغوركي، وسولوف، وهيمنجواي، ومالرو، وبريخت، وفايس، وغيرهم، نالوا عظمتهم؛ لأنهم نقلوا اهتمام أدبهم ونشاطه إلى أساسين: اجتماعي وسياسي، وقد عرفوا أنّ التاريخ أساس في العمل الأدبي وشرط، فلم يحدوا عن أحداثه الكبيرة (45)؛ ولعل أحداث التاريخ الكبيرة سياسية في أكثرها، وفي هذه الرواية حضرت السياسة بامتياز، وليس لنا أن ندير ظهورنا عنها؛ فالمرحلة التاريخية التي تحيطها الرواية غاية في الأهمية، كما أنّ النموذج الواقعي السياسي للشخصيات لا بدّ من الانتباه إليه؛ لاسيما أنّ المندوحة من الحرية التي يعيشها النشر في البلاد، قد لا تتحقق للروائي في وقت لاحق.

والسياسة في العمل الأدبي بحسب قول ستندال\*: "مثل طلقة مسدس وسط حفل موسيقي، عالية الصوت وسوقية إلى حد ما، ولكنها شيء غير ممكن رفضه لجذب الانتباه" (46)، ولا شك في أن السياسة هي إحدى المكونات الرئيسة للعلاقات الإنسانية؛ لذا فإن دخولها في مجال العمل الأدبي يعتبر ضرورة حتمية تفرضها طبيعة الأدب الذي يتعامل مع الهم الإنساني (47). من هنا تنتبّه إلى أنّ الروائي لم يبتعد عن عرف الروائيين، لا سيّما أنّ عصر الروائي / عصرنا، مرتع للأحداث الجسام، المؤثرة تأثيرًا فاعلًا في الذات الجمعية، وقد سخر الروائي روايته هذه لتكون صوته وموقفه، مما حصل عقب الاحتلال الأمريكي للعراق، فوجد نقده السياسي حاضرًا، ابتداءً من العتبة النصية الأولى: (انتهازيون ولكن)، وانتهاءً بتسخيره شخصيات الرواية، في تعضيد موقفه النقدي لما يحصل بعد الاحتلال. من ذلك قوله: "لم يمض على الدولة العراقية مئة عام، حتى تفهقرت، وبدأت من جديد، لكنها لم تجب ما قبلها، أسوة بالحكومات الماضية في القهر، والسجن والتغيب، ولكن الفرق في هذه أنها دولة من دون جذور، تطفو مع الطائفين (...). ففي زمن السقوط، وتحت الاحتلال، انقسم الشعب العراقي إلى أكثرية، وأقلية بين طوائف وعشائر، ومناطق وأطراف ... (48)؛ وغير هذا المقام كثير مما حشده الروائي من أحداث وشخصيات محاكية للرجعي، بل تكاد الشخصيات في الرواية كلها أن تكون لها مواقفها السياسية والإيديولوجية، ومشاركة في صنع الفعل السياسي، فمنها من دخل المجالس المحلية، ومجالس المحافظات، والبرلمان، ومنها من حصل على مناصب غاية في الأهمية، بوصفهم نوابًا لوزراء ورؤساء للجان برلمانية، ومستشارين سياسيين لرؤساء الأحزاب، فالشخصية في الرواية مشاركة فعليًا في السلطة السياسية.

إنّ الواقع التاريخي الذي أحاطته رواية (انتهازيون ولكن)، سيكون وثيقة مهمة، فالمجتمع والباحثون لاسيما في التاريخ، مهما كانت أدواتهم، لن يهتموا بما تهتم به الرواية، المؤرخ ينظر إلى الأمام مباشرة، يغيره الحدث المهم والقضية المهمة، بينما الروائي تهتمه \_ من ضمن ما تهتمه \_ اللمحة الاجتماعية؛ لأنه

يكتب للمجتمع؛ لذا فهو ينظر إلى التاريخ من النافذة الجانبيّة؛ نافذة المجتمع والأرض المتأثرين برجل السياسة (الانتهازي) وغيره، من هنا تظهر أهمية الكشف الذي تحققه الرواية عامّة، و(انتهازيون ولكن) خاصّة، إذ يُستعاض بها في إنجاز قراءة جمالية للتاريخ الاجتماعي، عن التاريخ الذي يكتبه المنتصرون من السياسيين، فكيف الأمر وقد نمت منهم طبقة من الانتهازيين؟!.

## 2\_ الاشتهاء:

يتخذ الكاتب أساليب عدّة في رسم صورة الشخصية. فقد يعمد الى إظهار ملامحها وخصائصها الشكلية والجسمانية من الخارج، ومن ملامح تشكيل الشخصية، ملمح الاشتهاء بوصفه حاجة وجودية إنسانية، لا يجدر بكاتب رواية تجاهلها؛ فالرواية أدب يعبر عن الحياة بوضوح ويقف عند الحالات الإنسانية عامة.

أ - **شخصية المرأة المشتهاة:** منها شخصية الغانية، فالرواية كان لها دور في كشف حالة اجتماعية، تتمثل بنفور المرأة من بيت الزوجية وفسحها المجال لغيرها، وغيرها هي عابرة السرير \_ كما يسميها الروائي (49) \_ وهذه كانت فتاة تدرس في المعهد، منعها الأهل من إكمال الدراسة، وأجبرت على الزواج من رجل عقيم، ثم تطلقت منه، وخطبت تارة أخرى من شرطي زميل لأخيها، فاستشهد في تفجير انتحاري في أثناء أدائه الواجب؛ بعد ذلك تتخذ موقفًا سلبيًا من الحياة، وتتشدّ عن الطوق؛ رفضًا لما حلّ بها، فتتقف سلبيًا من الحياة التي سلبت منها حقوقها البسيطة، وأدارت ظهرها لها، وجعلتها تتحسّر على ما ضاع منها، لو أنّها صارت (معلمة)، وفي النهاية تبقى المرأة هي القربان الاجتماعي (50)؛ إذ كانت نهايتها على الطريقة الموباسانية في مفارقاته القصصية. يدخل الأخ الشرطي لإنقاذ شخص يستجير به من ورطة حلّت به؛ بعدما دخلت زوجته عليه المنزل عقب مدة طويلة من تركها بيت الزوجية، هذا الشرطي حاول المساعدة؛ لكنّ المفارقة أنّ (عابرة السرير) لم تكن سوى أخته، فأطلق النار عليها فور رؤيتها (51). ولو دققنا النظر نجد أنّ من الأسباب الرئيسة لانحراف الشخصية، هو استشهاد خطيبها بتفجير انتحاري، ما يحيل إلى أنّ الحدث المؤثر بالشخصية كان من تبعات حدث الاحتلال، إذ ما يزال هذا الحدث مؤثرًا في بناء الشخصية؛ وتجدر الإشارة إلى أن الرجل المستجير بالشرطي القاتل لأخته، هو حسين طليق (صباح)، وهنا يظهر مدى اشتباك العلاقات بين الشخصيات الروائية، ومدى تأثير الحدث التاريخي عليها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ب - **شخصية المرأة العفيفة:** وعفاف خير من يمثلها في الرواية، وعفاف هذه هي أرملة (عادل) الجميلة المشتهاة، موظفة في وزارة التربية، راتبها لا يكفي إلى نهاية الشهر، بعد وفاة عادل باتت الأنظار تتعلق بها (52)، واسم عفاف يلائم ذات الشخصية؛ فهي عفيفة جدًا، تقول: "ثمّ كيف لامرأة، أن ينكشف جسدها مرّة أخرى على رجل لم تعهده" (53). ومن سماتها، أيضًا، معرفتها بوصولية (جبار)، اعتمادًا على رأي أخيه المتوفى (عادل) (54)، فضلًا عن موقفها المجابهة لانتهازيته، عندما أراد أن يجعل من أخيه زوجها السابق (عادل) المتوفى بحادث سير \_ شهيدًا من ضحايا نظام صدام حسين ليتسلم الحقوق المادية، فكانت المجابهة: "لا يمكن أن يكون الموتى أدوات طيعة لأطماعك الدنيوية، دعهم ينامون هائنين، وقد تخلصوا من الحياة الدنيا، وأطماعها، وقذارة الأحياء وجشعهم" (55)؛ فنلاحظ أنّ عفافها كان رادعًا لها من أن تنساق وراء المغريات ممكنة الحصول عقب سقوط النظام؛ ونلاحظ أيضًا أنّها برغم جمالها وتوصيفها امرأة مشتهاة في الرواية، إلا أنّها بُنيت روائيًا بصورة العفاف، بوصفه ضدًا نوعيًا للمرأة المشتهاة المنحرفة.

والحال نفسه يصدق على الشخصية (هند) زوجة (جبار) الأولى، فبرغم أن صوتها خفت في الرواية مبكرًا، إلا أنّها بُنيت بصورة المرأة المشتهاة العفيفة؛ التي توفي زوجها في واحدة من حروب العراق، والتبست علاقتها بأهل زوجها، فاضطرت إلى اللجوء إلى جبار الذي أغراها بالوقوف معها ومساعدتها، فتزوجته؛ ولعل الرواية وفي هذا الخضم من تشكيل صورة (هند)، صورت جزئية مهمة تختص في جزء كبير منها بشهوانية (جبار)، وبالتبعية وفي سياق محايت رسمت جانبًا من شخصية (هند) المشتهاة العفيفة، التي لم تمنح (جبار) عفتها حتى الزواج، وعقب الزواج رسمت الرواية الجزء المهم، وهو حفلات زوجية

حمراء، كانت هي بطلتها، وخفتت فيها (ذكورية) جبار الذي صار يستعمل (الحبة الزرقاء)؛ مواكبة لعرامة تلك الليالي<sup>(56)</sup>.

بقيت الإشارة إلى أنّ العلاقة بين شخصية المرأة العفيفة المشتهاة وبين الحدث، أنّ الرواية انتقت شخصية امرأة متأثرة بحدث الحرب، ورسمتها بصورة أرادت لها أن تنسحب إلى ثنائية العفة والاشتهاء. ويجدر أن نظيف إلى هذه القراءة، الشخصية النسوية (البيّن بين)، فشخصية (صباح) المشتهاة من طرف تصوير الراوي، التي كانت تجري بعض العلاقات (البريئة) في شبابها الأول<sup>(57)</sup>، ثم صارت تبحث بعدما تقدمت في السن قليلاً عن الإشباع الغرائزي بزواج، وعن الدفاء الزوجي، تنتقيه على ذوقها<sup>(58)</sup>؛ في محاولة ترقيعيه في التخفيف من مستوى حدّة الذكورة في الرواية الذي سنقف عنده، لكنه في الوقت نفسه يمثل إضعافاً لأقوى شخصية نسائية في الرواية، تصل بها احتياجاتها الإنسانية إلى مبادرة الشاب (توفيق) وعرض الزواج عليه؛ ولعل المتلقي لشخصية (صباح)، ولهذا (البيّن بين) الذي مرّت به، بعد أن فقدت الأمل، ليس سوى صدى لحدث الاحتلال الذي طور شخصيتها من الهامشي إلى العلوي.

### 3\_ الذكورية:

أن يأخذ حدث خطبة عفاف من جبار صفحات عدّة<sup>(59)</sup>، لهو دليل على أنّ الذكورية في الرواية واضحة، مقارنةً بشخصيات الإناث، ويبدو أن الروائي لم يكن بعيداً عن تصوير الواقع الاجتماعي؛ إذ يطمح إلى رصد حركة الحياة، ونبض الواقع الذي كان إطاراً مرجعياً لروايته؛ فهو يعي دور هذا النمط من الروايات في تسجيل البنيات الاجتماعية السفلية، وتأثيرها في العقل الجمعي. فالرواية توشك أن تكون ذكورية إلى حدّ كبير، والشخصيات التي أدارت الرواية، والأحداث التي جرت فيها، جلّها ذكورية وبنسب متفاوتة، فمنها الذكورية المهيمنة، ومنها الخافتة، ولو تتبعنا مسير الأحداث نجد أن أهم الأحداث التي جرت في الرواية مصدرها الذكور، ولعلنا لو استقصينا عدد شخصيات الذكور في الرواية، لوجدنا أنهم الأكثر عدداً والأكثر هيمنة، وسنجد أنّ الرواية جسدت فيهم بنياتهم السفلية، التي أخذوها بالوراثة من أب وأم ريفيين، بنيات غير متصالحة تماماً مع المرأة / الأنوثة، حتى لو كانت تلك الأنوثة متطورة وغير باقية على مواريتها الريفية القديمة.

تبقى الذهنية الذكورية المنتمية إلى بنياتها الريفية المتجزرة في عمقها هي القارّة في الرواية، وليس هذا غريباً في مجتمع كمجتمعنا لم يزل إلى الآن يحبو نحو النهضة المجتمعية؛ ففي سياق مقارب يُنقل رأي عن (لوكاتش) بأنّ "المجتمع المتخلف يستمد المسوغات الشرعية لصياغة موقفه الرجعي من المرأة، من خلال موروثه السفلي بالمفهوم المطلق وقد يكون ذلك الموروث عرفاً اجتماعياً، أو قيماً متوارثة، أو منظومة عقديّة"<sup>(60)</sup>. وهنا يستند الروائي إلى القيم المتوارثة والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع الريفي، في إيرادها ظاهرة بل ظواهر اجتماعية سفلية، ونقدها روائياً؛ ولعلّه في الأحوال عامة \_ يحاول أن يسوغ عمله الفني في تركيب الشخصيات الذكورية في الرواية، بربطها بعلاقات وثيقة مع الأحداث المؤثرة بها.

### 4\_ الشخصية المثقفة والحدث:

ليس غريباً أن يقضي (لواء الفواز)<sup>(61)</sup> على يد الجهلة؛ فقد قُتل الفلاسفة على يد الطغاة، واغتيل بعض المتصوّفة لأجل فكرة، والجامع بينه، بوصفه شخصيّة مرجعية واقعية، وبين السابقين، أنهم انتهوا إلى مصائرهم على يد أكف لا تقدر القيمة المعنوية لهم، بل لا تعرف القيمة التاريخية التي ستكون لهم. لكنّ المهم هنا أنّ شخصيّة (لواء الفواز) المرجعية دخلت إلى رواية (انتهازين ولكن)، وتأثرت بالحدث التاريخي روائياً؛ فبعد سقوط نظام صدام طفت على السطح الاتجاهات السياسية والعقائدية المتباينة والمنقاطعة؛ من أمثله أن يختلف شرطيان يفقد كل منهما مرجعاً دينياً معيناً في أمر الاستهلال، فيصل الخلاف بينهما إلى تبادل إطلاق النار، فتطيش إحداها وتقتل الأكاديمي (لواء الفواز)<sup>(62)</sup>؛ لقد انتهت حياته بيد عنصرين اجتماعيين (شخصيتين) أوجدتهما المرحلة التاريخية / الحدث، وكيفت تفكيرهما بقالب من الجهل والعطلة، أدّى إلى أن تضع حياة الشخصية المثقفة الفاعلة في الحياة.



ما يوضح هنا إفادة الروائي من الحدث المرجعي / الروائي، في رسم مصير الشخصية المثقفة المرجعية / الروائية، فضلاً عن نقد الشخصية المجوفة الفارغة \_ ممثلة بالشرطيين القاتلين \_ المنساقة إلى بنياتها العقائدية من دون وعي.

### نتائج البحث:

\_ لا نجد في الرواية شخصية مركزية أو بطلاً أوحداً، وليس فيها بطل أخلاقي شخصيته قائمة على النبيل والأخلاق، وتكاد تكون الشخصيات لها وزن واحد في الرواية، معظمها شخصيات انتهازيّة، تتفاوت نسبة انتهازيّتها بين شخصية وأخرى، لم نلاحظ بطلاً ملحمياً يمثّل الخير، وشخصية مضادة تمثّل الشر، فالرواية متوازنة من جهة بناء الشخصيات الروائية، أما الأحداث المؤثرة فيها من ناحية تكوين الصفات الكبرى فيها، فهي على الأكثر أحداث جسام كبرى قوامها التاريخ، فالشخصيات سواء أكانت انتهازيّة أم غير ذلك متأثرة بالأحداث التاريخية الكبيرة، كالحصار الاقتصادي والحروب والاحتلال، وهو دأب عام في الرواية العراقية، لاسيما بعد الاحتلال وسقوط نظام صدام؛ فلا نجد الحدث التخيلي، إن صحّ التعبير، أو الحدث الداخلي المخيل من الروائي مؤثراً بفاعلية في بنية الشخصية، بل يكاد يكون هامشياً، وحركته داخل النصّ غير متجددة وجامدة، سرعان ما تخبو وتتلاشى مع الشخصيات المرتبطة به.

\_ الحدث الخارجي في الرواية هو المؤثر الفعلي في بنية الشخصية عامّة داخل الرواية، أما الحدث الداخلي المبدع، فتأثيره ضئيل؛ ويعود ذلك للهّمّ الإنسانيّ الذي يجثم على صدر الروائي، ووعيه التاريخي بما أجراه حدث احتلال العراق التاريخي المفصلي من تأثير سيكولوجي في بنية الشخصية العراقية، فكان الوضع السردّي يقتضي أن يركّز على الحدث التاريخي الخارجي (مجبوراً)، في تكوين البنية الداخليّة النصيّة للشخصية الروائيّة في (انتهازيون ولكن). لقد ظهر جلياً الربط بين الحدث التاريخي الجلل، وبنية الشخصية الروائيّة المحاكية للواقع، إذ كان ربطه هذا تخيباً للمرجعيّ.

### الحواشي:

- 1 - ينظر: معجم السرديات، تأليف مجموعة مؤلفين، إشراف محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط1 - 2010: 271.
- 2 - معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان 2002: 114.
- 3 - ينظر: معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مجدي وهبة وأحمد كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط3: 34.
- 4 - ينظر: نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، ترجمة: حياة جاسم، ط1، 1997: 152.
- 5 - ينظر: معجم السرديات: 145.
- 6 - ينظر: م. ن: 145.
- 7 - ينظر: م. ن: 145.
- 8 - حدود السرد، جيرار جينيت، ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: بنعيس بوحماله، منشورات اتحاد كتاب المغرب \_ الرباط ط(1) 1992م: 71، وينظر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة \_ الدار التونسية للنشر (مشترك) 1986م: 38.
- 9 - المصطلح السردّي، جيرالد برنس، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة 1987: 19.
- 10 - يُنظر: معجم السرديات: 145.
- 11 - ينظر: م. ن: 145 - 146.
- 12 - انتهازيون ولكن: 7 - 8.
- 13 - ينظر: م. ن: 10 - 11.
- 14 - ينظر: م. ن: 11.
- 15 - ينظر: م. ن: 7 - 8.
- 16 - ينظر: م. ن: 11 - 12.
- 17 - ينظر: م. ن: 20.



- 18 - ينظر: م. ن: 13.  
19 - ينظر: م. ن: 91.  
20 - ينظر: م. ن: 13.  
21 - م. ن: 71.  
22 - ينظر: م. ن: 11، 25 \_ 26.  
23 - ينظر: م. ن: 27.  
24 - ينظر: م. ن: 37.  
25 \_ تخييل التاريخ، صلاح صالح، ملتقى القاهرة الثالث للإبداع الروائي 2005، الرواية والتاريخ، (دورة عبد الرحمن منيف)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - 2008: 494.  
26 - بناء الرواية \_ دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د. سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004: 72.  
27 - ينظر: فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، ط5، بيروت 1966: 91 - 92.  
28 - ينظر: انتهازيون ولكن: 86 - 87.  
29 - ينظر: م. ن: 89.  
30 - ينظر: م. ن: 122.  
31 - ينظر: م. ن: 97.  
32 - م. ن: 192 \_ 193.  
33 - ينظر: م. ن: 192 \_ 193.  
34 - ينظر: م. ن: 70.  
35 - ينظر: م. ن: 91 \_ 98.  
36 - ينظر: م. ن: 98.  
37 - ينظر: م. ن: 131.  
38 - م. ن: 135.  
39 - ينظر: م. ن: 200.  
40 - ينظر: م. ن: 226 \_ 246.  
41 - ينظر: م. ن: 218 \_ 219.  
42 - ينظر: نظريات السرد الحديثة: 119.  
43 - ينظر: انتهازيون ولكن: 233 \_ 238.  
44 \_ ينظر: مدخل لدراسة شخصية البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة أحمد محمد عطية، الأعلام - مجلة فكرية عامة تصدرها وزارة الإعلام - بغداد، العدد التاسع - السنة العاشرة، حزيران 1975: 12.  
45 ينظر: أدب الحرب، د. نجاح لقطار، وحنامينه، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت - لبنان، 1979: 26 - 27.  
\* نقل جمعان بن أحمد الغامدي قول الروائي الفرنسي (ستيندل) السابق بصورة أخرى مشبهاً فيه المضمون السياسي في الرواية بـ " صوت الرصاص في قالب إسمنتي تصدر صوتاً لا يمكن تجاهله". ينظر: السجن السياسي في الرواية العربية - حز القيد العماني أنموذجاً، جمعان بن أحمد الغامدي، مجلة علامات في النقد، ج 68، مج 17، فبراير - 2009: 187.  
46 \_ دراسات في نقد الرواية، د. طه وادي، ط3، دار المعارف - القاهرة، - 1994: 223.  
47 \_ م. ن: 188.  
48 \_ انتهازيون ولكن: 100.  
49 - يُنظر: انتهازيون ولكن: 28. ولعله مشتق من مصطلح (عابر سرير) الذي اجترحته الروائية أحلام مستغانمي في روايتها الشهيرة بالاسم عينه.  
50 - يُنظر: انتهازيون ولكن: 28، 29، 30 - 32.  
51 - ينظر: م. ن: 36.  
52 - ينظر: م. ن: 10 \_ 14.  
53 - ينظر: م. ن: 20.  
54 - ينظر: م. ن: 25.  
55 - ينظر: م. ن: 91.  
56 - ينظر: م. ن: 20، 21، 22، 23.  
57 - ينظر: م. ن: 11.

58 - ينظر: م. ن: 194 \_ 198.

59 - ينظر: م. ن: 14، 15، 16، 17.

60 - مؤشرات التحول الاجتماعي في روايات ريف الشمال والبادية الأردنية، د. سليمان الأزري، الموقف الأدبي \_ مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 406، السنة الخامسة والثلاثون، شباط 2005: 53.

61 - لواء الفواز ناقد وأكاديمي من مواليد كربلاء في العام 1961، أستاذ جامعي، قُتل عن طريق الخطأ بعد نهاية الدوام الرسمي؛ ظهر يوم الاثنين 11 / 3 / 2003 الموافق التاسع من رمضان، عند باب جامعة كربلاء. كان عضوًا في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين. حاصل على الجائزة الأولى في المسابقة النقدية التي نظمتها مجلة صدق الإماراتية عام 2001. يُنظر: جريدة الصباح العراقية، خبر عن محاضرة ألقاها الدكتور علي حسين يوسف بعنوان: فلسفة المعنى في كتابات لواء الفواز، صفحة ثقافة، 11 / 11 / 2020.

62 - ينظر: انتهازيون ولكن: 116 \_ 121.

#### المصادر والمراجع:

- 1 - انتهازيون ولكن، علاء مشذوب، ط1 \_ 2016، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد - شارع المتنبى - جديد حسن باشا.
- 2 - أدب الحرب، د. نجاح لبطار، وحننا مينه، منشورات دار الآداب، بيروت - لبنان، ط2 - 1979.
- 3 - بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، اغسطس - 1992.
- 4 - بناء الرواية \_ دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د. سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، 2004، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 5 - تخيل التاريخ، صلاح صالح، ملتقى القاهرة الثالث للإبداع الروائي 2005، الرواية والتاريخ، (دورة عبد الرحمن منيف)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - 2008.
- 6 - دراسات في نقد الرواية، د. طه وادي، ط3، دار المعارف - القاهرة، 1994.
- 7 - حدود السرد جيران جينيت، ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: بنعيس بوحماله، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب \_ الرباط 1992م.
- 8 - السجن السياسي في الرواية العربية - حز القيد العماني نموذجاً، جمعان بن أحمد الغامدي، مجلة علامات في النقد، ج 68، مج 17، فبراير - 2009.
- 9 - فنّ القصة، محمد يوسف نجم، ط5، دار الثقافة، بيروت 1966.
- 10 - قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة السيد إمام، ط1، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة 2003.
- 11 - مؤشرات التحول الاجتماعي في روايات ريف الشمال والبادية الأردنية، د. سليمان الأزري، الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 406، السنة الخامسة والثلاثون، شباط 2005.
- 12 - مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة \_ الدار التونسية للنشر (مشترك) 1986م.
- 13 - مدخل لدراسة شخصية البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة، أحمد محمد عطية، الأعلام - مجلة فكرية عامة تصدرها وزارة الإعلام - بغداد، العدد التاسع - السنة العاشرة، حزيران 1975.
- 14 - معجم السرديات، تأليف مجموعة مؤلفين، إشراف محمد القاضي، ط1، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، 2010م.
- 15 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وأحمد كامل المهندس، ط3، مكتبة لبنان، بيروت.
- 16 - معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان 2002.
- 17 - المصطلح السردية، جيرالد برنس، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1987.
- 18 - نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الاعلى للثقافة والفنون \_ القاهرة 1998.